Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انحسر الأمل وعادوا إلى اقتناعهم بألا مفر من التمرد على الخيال الذى كنت أدعوهم إلى العيش تحت ظلاله ، دلك أن معايشتهم للواقع المر فى الصحافة القائمة قد أقامت حداً من الصدام الفكرى بينهم وبين رؤساتهم فى الصحف والذين يتخاطبون معهم بلغة غير التى درستها لهم .

لقد عايشت هذا التمزق الذى هو من صنع يدى . ذلك أنهم كانوا يأتون إلى مكتبى « بالأحبار » إما بحثاً عن منفذ للنجاة من المآزق التى أوقعتهم فيها ، وإما إعلاناً منهم بازدياد اقتناعهم بأن المثالية التى أطالبهم بها لا وجود لها ، ولن يكون لها هذا الوجود .

وكنت أتطلع إلى وجوههم ولا أحيب ، إذ كيف التوصل من جديد إلى إجابات مقنعة لهم وأنا نفسى أجتاز مراحل من الضيق والتمزق إزاء الإصرار على أن يكون الرأى الذى أكتبه فى عمودى اليومى – « دخان فى الهواء » – غير مطلق السراح فى توصيل الفكر الذى أؤمن به إلى القراء .

تذكرت ذلك كله وأكثر منه ، وأنا أحاول جمع عناصر المعادلة الناجحة ، وقلت لنفسى إنه إذا كان بعض هؤلاء الشباب – بل الكثير منهم ، ما زال متعلقاً بالعيش فى الجو الخيالى الذى رسمته لهم ، ولم يستسلم بعد أفلا تكون الفرصة المتاحة لى اليوم لإصدار صحيفة عربية دولية بالصورة التى تقبلها المثالية قد تؤكد لهم أن الصبر الطويل والنضال المتصل من أجل مثالية صحفية يمكن أن يحققا فى النهاية أملاًوينقلهم من الخيال إلى الواقع الملموس ؟ .

وفجأة وجدت نفسى أكاد أصل إلى قرار يفرض علىّ ألا أترك فرصة الصحيفة الدولية تفلت من بين يدى أو أن تقف العقبات والإفتراضات كحاجز حديدى يحول دون التقاطها وتسخيرها لفتح الطريق أمام الشباب كى يزداد إيماناً بأن المثالية ليست خيالاً صعب التحول إلى حقيقة ، وإنما هو خيال يتطلب عزماً وجهدا لنقله إلى مرحلة الواقع ، ثم يحتاج بعد ذلك إلى كفاح مرير لترسيخ هذه المثالية وطرحها فى السوق الإعلامى العربى كنموذج يمكن أن يقلد .

ولكن ألا يمكن أن يكون المشروع ذاته صدمة للشباب إذا ما فشل فى تحقيق ما نتطلع إليه ؟ وإذا حدث ذلك فكيف السبيل إلى اقناعهم بالبقاء فى الصف والإنتظار .. هل يقبلون ؟ هل يكون قبولهم عن اقتناع ؟ .

لم يكن أمامى إلا التريث فى إطلاعهم على تفاصيل المشروع حتى تتوافر لدى كل الضمانات والإمكانات التى تجعل كل السلطات فى يدى ، والتى تسمح لى بالعمل وفقاً لما أراه وأرتاح له ، وما لم يتحقق ذلك فلا مفر من رفضى المشروع وإهماله .

بل كنت فى تفكيرى – خلال هذه المرحلة – أتطلع إلى إثبات صحة المعادلة الصحفية ، حتى ولو عاش هذا الإثبات فترة من الزمن . بضعة أشهر كانت كافية لأن